


جرد درجة وثوقية أخبار الصحيحين  
الخبر الثاني

يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟

أخرجه البخاري في: "كتاب بدء الوحي" فقال:

(1) — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ {الكلاعي، أبو محمد التنيسي (ت:

218 هـ) وهو ثقة متقن}، قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ {بن أنس بن أبي عامر الأصبحي  
الحميري، أبو عبد الله المدني (ت: 179 هـ) وهو ثقة إمام}، عَنِ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ {بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر المدني، ثم البغدادي (ت: 145

هـ) وهو ثقة قد يدلس ، عَنِ أَبِيهِ {عُرْوَةَ بن الزبير بن العوام بن خويلد  
الأسدي، أبو عبد الله المدني (وسطى الأتباع) وهو ثقة}، عَنِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا {بنت أبي بكر الصديق التميمية المدنية (ت: 58 هـ) وهي  
صحابية — أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ {الْمَخْزُومِيُّ، أَخِي أَبِي جَهْلٍ  
شَقِيقَهُ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَاسْتَشْهَدَ فِي فُتُوحِ الشَّامِ  
سنة 18 هـ} — سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

p أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس — وهو أشده عليّ — فيفصم عني  
وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول i.

قالت عائشة رضي الله عنها:

ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه  
ليتفصد عرقاً.

قلت:



ومن هذا الطريق أخرجه الإمام مالك في الموطأ (2: 121 / 425) فقال:

(2) — عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، .....{الخبر}.


قلت: 

وأخرج البخاري متابعا لمالك في هشام بن عروة فقال في صحيحه في كتاب: "ذكر الملائكة" (10: 492 / 2976)

(3) — حَدَّثَنَا فَرُوهُ {بن أبي المغراء معدي كرب الكندي، أبو القاسم الكوفي (ت: 255 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ {القرشي، أبو الحسن الكوفي (ت: 189 هـ) وهو ثقة صار يغرب  بعد أن أضر}، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، .....{الخبر}.

قلت: 

وأخرج مسلم متابعين آخرين في هشام بن عروة  قال في صحيحه في كتاب: "ذكر الملائكة" (11: 485 / 4304)

(4) — حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ {عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان العبسي، الكوفي (ت: 235 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ {بن أبي عمران: ميمون الهلالي، الكوفي ثم المكي (ت: 198 هـ) وهو ثقة، لكن قد  يدلس}،

تحويل الإسناد (ح)

(5) — و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ {محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي (ت: 248 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ {حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة ثبت، لكن قد يدلس}،

(6) — وَأَبْنُ بَشْرٍ {محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي، أبو عبد الله الكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة حافظ}،  
جَمِيعًا عَنِ هِشَامٍ {

(7) — و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ {الخارقي، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت: 228 هـ) وهو ثقة حافظ} وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ {تقدم في (5)}، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، {عَنْ أَبِيهِ، ..... {الخبر}.

قلت:



البنية النقلية العدلية لهذا الخبر يوضحها الشكل التالي:



ولا تتعدى درجة وثوقية نقله العدلية حاجز: 12.5% بسبب التفرد في ثلاث طبقات.

المصادر الأخرى للخبر:


سنن الترمذي، ما جاء كيف كان ينزل - (12 / 85 / 3567)

(8) — حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ

بْنِ عُرْوَةَ ، .....{الخبر}.

قال أبو عيسى الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ،

سنن النسائي، جامع ما جاء في القرآن- (4 : 4 / 924)

(9) — أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَبْنَانَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ 

، .....{الخبر}.


سنن النسائي، جامع ما جاء في القرآن- (4 : 4 / 925)

(10) — أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ،

(11) — وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ

قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، .....{الخبر}.

مسند أحمد - (51 / 249 / 24092)

(12) — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ 

، .....{الخبر}.

مسند أحمد - (51 : 297 / 24140)



**(13) —** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

، .....{الخبر}.

مسند أحمد - (53: 160 / 25002)

**(14) —** قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ  ، .....{الخبر}.

السنن الكبرى للبيهقي - (7 : 52 - 53)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي،

**(15) —** حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ،

(ح تحويل الإسناد)

قال:



**(16) —** وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَبِيرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

، .....{الخبر}.

السنن الكبرى للنسائي - (1 / 323 / 1005)

**(17) —** أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ  ، .....{الخبر}.

وأعاده بنفس السند في السنن الكبرى (5: 3 / 7979)

السنن الكبرى للنسائي - (1 : 324 / 1006)


أخبرنا:

18) — محمد بسلمة،

19) — والحارث بن مسكين قراءة عليه واللفظ له عن: ابن القاسم، قال:

حدثني مالك عن هشام بن عروة ، .....{الخبر}.

20) — السنن الكبرى للنسائي - (6 : 330 / 11128)

أخبرنا محمد بن سلمة، أخبرنا ابن القاسم، عن مالك، قال: حدثني هشام بن عروة ، .....{الخبر}.

المعجم الكبير للطبراني - (3 : 418 / 3267)

21) — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنَعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ،

حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، .....{الخبر}.


المعجم الكبير للطبراني - (3 : 419 / 3268)

22) — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ ،


حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، .....{الخبر}.

دلائل النبوة للبيهقي - (8 : 98 / 2979)


23) — أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل قال : أخبرنا أبو

بكر محمد بن جعفر المزكي ، أخبرنا إبراهيم البوشنجي، أخبرنا ابن بكير، أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة ، .....{الخبر}.


مسند الحميدي - (1 : 173 / 272)

**(24) —** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ  ، .....{الخبير}.

صحيح ابن حبان - (1 : 38 / 74)

**(25) —** أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ  ، .....{الخبير}.


مسند عبد بن حميد - (4 : 116 / 1494)

**(26) —** أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ  ، .....{الخبير}.

مسند إسحاق بن راهويه - (2 : 252)


**(27) —** أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ  ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ  ، .....{الخبير}.

الأسماء والصفات للبيهقي - (1 / 454 / 415)

**(28) —** أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ الْحَافِظِ بِيغْدَادَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِي، حَدَّثَنَا مَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ  ، .....{الخبير}.

الأسماء والصفات للبيهقي - (1 : 465 / 425)

**(29) —** أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دَوْسِ الْعَنْزِيِّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، فِيمَا قَرَأَ عَلَيَّ مَالِكُ، قَالَ:

**(30) —** وحدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا **مالك** ، عن **هشام بن عروة**  ، .....{الخبر}.

الإيمان لابن منده - (2 : 281 : 687)  
أنبأنا:

**(31) —** محمد بن عبد الله بن معروف ،

**(32) —** وعلي بن الحسن ،

قالا :

حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن مسلمة ،  
{ح تحويل الإسناد}،

**(33) —** وأنبا عمر بن الربيع ، حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الله بن يوسف ،

عن **مالك** ، عن **هشام بن عروة**  ، .....{الخبر}.

الإيمان لابن منده - (2 : 282 / 688)

**(34) —** أنبأنا خيثمة بن سليمان ، حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، حدثنا عبد

الله بن الزبير الحميدي ، حدثنا **سفيان بن عيينة**  ، حدثنا **هشام بن عروة**  ، .....{الخبر}.

رواه أيوب ، وابن مسهر ، وأبو أسامة ، وابن بشر.

التوحيد لابن خزيمة - (1 : 220 / 182)

(35) — حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، أن مالكا ،

حدثه ، عن هشام بن عروة  ، .....{الخبر}.


الشريعة للأجري - (3 : 86 / 973)

(36) — حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا

يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، عن

هشام بن عروة  ، .....{الخبر}.

خلق أفعال العباد للبخاري - (1 : 200 / 193)

(37) — حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا مالك ، عن هشام بن عروة  ،

.....{الخبر}.

دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني - (1 : 197 / 166)

(38) — حدثنا محمد بن بدر قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن

يوسف التميمي قال : ثنا مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة  ، .....{الخبر}.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي - (3 : 485 / 1148)

(39) — أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن

أبي حاتم ، قال : قرئ على يونس بن عبد الأعلى : أخبرنا ابن وهب ، أن مالكا ، حدثه هشام بن

عروة  ، .....{الخبر}.

مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (1 : 10 / 8)

(40) — حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا **عبد الرزاق** { بن همام بن نافع



الحميري، مولا هم أبو بكر الصنعاني (126-211هـ)، ثقة تغير بأخره فصار يتلقن ،  
أخبرنا **هشام بن عروة** ، .....{الخبر}.

مسند إسحاق بن راهويه - (2 : 181 / 660)

(41) — أخبرنا **سفيان بن عيينة** ، عن **هشام بن عروة**



، .....{الخبر}.

(42) — أخبرنا **أبو معاوية**، أخبرنا **هشام بن عروة**



، .....{الخبر}.

مسند عائشة لابن أبي داود - (1 : 25 / 23)

(43) — حدثنا **عمي** ، حدثنا **أبو غسان** ، حدثنا **ابن عيينة** ، عن **هشام بن**



**عروة** ، .....{الخبر}.

مسند عائشة لابن أبي داود - (1 : 59 / 55)

(44) — حدثنا **محمد بن سوار** ،

(45) — **وهارون بن إسحاق** ،


قالا : حدثنا **عبدة** ، عن **هشام بن عروة** ، .....{الخبر}.



تاريخ دمشق - (5 / 196)

(46) — أخبرنا أبو عبد الله الفراوي،

(47) — وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي،

قالا: أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ ببغداد، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري، أخبرنا الحسن بن علي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا علي مسهر، عن هشام بن عروة ، .....{الخبر}.

الطبقات الكبرى لابن سعد - (1: 198)

(48) — أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن

عروة ، .....{الخبر}.

أسد الغابة - (1 : 223)

(49) — أخبرنا أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة النحوي المقرئ، بإسناده إلى

يحيى بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عروة ، .....{الخبر}.

من شواذ الرويات

وشذ **عامر بن صالح**، وهو **متروك** ، فرواه **عاليا** عن **هشام**  
**بن عروة** ، عن **عروة**، عن **عائشة**، عن **الحارث بن هاشم**  
كما جاء في:

مسند أحمد - (51 : 249 / 24092)

(50) — حدثنا **عامر بن صالح** {بن عبد الله القرشي الأسدي، أبو الحارث

البغدادي (ت: 182 هـ) وهو **متروك** ، من ولد **عبد الله بن الزبير**، قال: حدثني **هشام**

بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قلت:



ومن طريق أحمد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في:

معرفة الصحابة (6 : 116 / 1892)، فقال:

**(51) —** حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن،

**(5) —** وسليمان بن أحمد بن أيوب،

قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا **عامر بن**

**صالح** ،.....{الخبر}.

قلت:



ومن طريق أحمد أخرجه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في:  
المستدرک علی الصحیحین - (12 : 110 / 5213) فقال:

**(53) —** حدثنا أبو زكريا العنبري، حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا أحمد

بن حنبل، حدثنا **عامر بن صالح الزبيري** ،.....{الخبر}.



قال أبو عبد الله الحاكم:

لا أعلم أحدا قال في هذا الحديث ، عن عائشة ، عن الحارث غير **عامر بن**



**صالح**  وقد رواه أصحاب هشام ، عن أبيه، عن عائشة، أن الحارث بن هشام  
سأل الحديث.

قلت:



وشذ عاصم بن هلال البارقي، وهو ضعيف  فرواه عن أيوب السخيتاني، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن الحارث بن هشام مباشرة بدون واسطة أم المؤمنين عائشة، كما جاء في:  
المعجم الكبير للطبراني - (3 : 418 / 3266)، حيث قال:

(54) — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حُمَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْأَرْزَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ هِلَالٍ (أَبُو النَّضْرِ الْبَارِقِيُّ الْبَصْرِيُّ) وَهُوَ ضَعِيفٌ  مِمَّنْ يَقْلِبُ الْأَسَانِيدَ، وَيُحَدِّثُ بِأَحَادِيثٍ مَنَاقِيرَ عَنْ أَيُوبَ الْخَتِيَانِيِّ<sup>1</sup>، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ .....{الخبر}.

قلت:



وقال أبو نعيم الأصبهاني في:

معرفة الصحابة (6 : 116 / 1892):

ورواه أيوب، عن هشام، عن أبيه، عن الحارث، ولم يذكر: عن عائشة.

(55) — حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيِّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، .....{الخبر}

قلت:



والآفة من عاصم بن هلال .

## أوصاف نقلة الخبر

<sup>1</sup> ضعفه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال النسائي وغيره: ليس بقوى. وقال ابن عدى: عامة ما يرويه ليس يتابعه عليه الثقات. المجروحين - (2 : 129).

## 1) عروة بن الزبير:

- ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال فيه:
- كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا،
- وقال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان رجلا صالحا لم يدخل في شئ من الفتن،
- وقال ابن شهاب الزهري:
- كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة فلما بخرتهما إذا عروة بحر لا ينزف.<sup>2</sup>
- وقال يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة:

كان أبي يقول:

إننا كنا أصاغر قوم ثم نحن اليوم كبار وإنكم اليوم أصاغر وستكونون كبارا فتعلموا العلم تسودوا به ويحتاجوا إليكم فوالله ما سألتني الناس حتى نسيت!!!!!!

- وقال سفيان بن عيينة عن الزهري:

كان عروة يتألف الناس على حديثه،

- وقال هشام بن عروة عن أبيه:

لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته،

- وقال سفيان بن عيينة { تهذيب الكمال - (20: 17) }، عن هشام بن عروة، عن

أبيه:

ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين.

وقال المبارك بن فضالة { تهذيب الكمال - (20: 17) }، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه كان يقول لنا ونحن شباب: ما لكم لا تعلمون إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم، وما خير الشيخ يكون شيئا وهو جاهل.

لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول:

لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته، ولقد كان يبلغني عن الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ الحديث فأتية فأجده قد قال، فأجلس على بابه، فأسأله عنه.

- وقال قبيصة بن ذؤيب:

كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة أعلم الناس.

قلت:



<sup>2</sup> ونقل نفس الخبر البخاري في: "التاريخ الكبير" (31 / 7) فقال: قال محمد بن مقاتل أخبرنا يوسف بن الماجشون عن ابن شهاب قال كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة فلما استخبرتهما إذا عروة بحر لا ينزف.

وعده أبو الزناد في فقهاء المدينة السبعة مع مشيخة سواهم من أهل فقه وفضل،  
وقال سليمان بن مهران: الاعمش، عن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان:

كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب،  
وعبد الملك بن مروان.

- وقال خالد بن نزار عن سفيان بن عيينة:

كان أعلم الناس بحديث عائشة عروة وعمرة بنت عبد الرحمن، والقاسم بن محمد،

- وقال ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه:  
لقد رأيت الأكابر من أصحاب النبي ﷺ وإنهم ليسألونه من قصة ذكرها.  
وقال ابن أبي الزناد قال عروة:

كنا نقول لا نتخذ كتابا مع كتاب الله فمحوت كتبنا! فوالله لو ددت أن كتبني عندي وأن  
كتاب الله قد استمرت مريرته.

- وقال معمر بن راشد عن هشام بن عروة:

أن أباه كان حرق كتابا فيها فقه ثم قال لو ددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي،

- وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن  
الحارث بن هشام من الطريق يوم الجمل استصغرنا.  
- وقال الدارقطني:

لا يصح سماعه من أبيه.

- وقال عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ابن عم بشر بن المفضل بن لاحق، عن أبيه:  
قال عمر بن عبد العزيز:

ما أحد أعلم من عروة بن الزبير وما أعلمه يعلم شيئا أجهله.

(2) هشام بن عروة بن الزبير:

— قال عثمان الدارمي: قلت: ليحيى بن معين هشام أحب إليك عن أبيه أو الزهري؟  
قال: كلاهما ولم يفضل.

— وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: رأيت مالك بن أنس في النوم فسألته عن هشام بن عروة فقال أما ما حدث به وهو عندنا فهو، أي: كأنه يصححه وما حدث به بعد ما خرج من عندنا فكأنه يوهنه! {تهذيب التهذيب - (11 : 45)}

— وقال محمد بن سعد في: "الطبقات الكبرى" - (7 : 321)

كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة، وقد سمع من عبد الله بن الزبير ووفد على أبي جعفر المنصور بالكوفة ولحق به ببغداد فمات بها في سنة ست وأربعين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران.

— وقال العجلي كان ثقة.

— وقال يعقوب بن شيبة:

ثقة ثبت لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده.

والذي نرى أن هشاما تسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه

منه.

فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه.


وقال ابن خراش: كان مالك لا يرضاه وكان هشام صدوقا تدخل أخباره في الصحيح بلغني أن مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق.

قدم الكوفة ثلاث مرات:

- (أ)قدمة كان يقول: حدثني أبي، قال: سمعت عائشة، {سماع في موضعين}
- (ب) و قدم الثانية فكان يقول: أخبرني أبي، عن عائشة، {إرسال عن عائشة}
- (ت) و قدم الثالثة فكان يقول: أبي، عن عائشة. {إرسال عن والده وعن عائشة معا}

## الحكم النهائي على الخبر

واضح من الخطاظة العدلية أعلاه، أن النقلة لم يثبتوا هذا الخبر سوى من

رواية هشام بن عروة  ، الذي تفرد بالخبر عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام، الذي تفرد به بدوره عن عائشة أم المؤمنين.


وهذا التفرد في ثلاث طبقات هو ما عمل على تدنى درجة وثوقية النقل العدلي في هذا الخبر، حيث لا يعرف لهذا الخبر من طريق سوى طريق

 هشام .

قلت:



تستوقفنا هنا ملاحظتان:

- (1) الأولى إيجابية وتكمن في انتفاء التدليس  من هشام في هذا الخبر، مادام الإمام مالك سمعه منه قديماً بالمدينة، قبل أن ينتقل هشام إلى العراق، ويظراً على روايته ما أنكره عليه أهل المدينة من تدليس في روايته عن والده،
- (2) و الثانية سلبية، وتكمن في تفرد هشام بالخبر ومن فوقه، بينما الرواة عن عائشة رضي الله عنها، وعروة متوافرون!

وهو ما يحتاج إلى تفسير.

وأرى أن وجهاً من التفسير يكمن في:

- (أ) تحريق عروة لكتبه، مما يجعل الرواة عنه يتفردون بروايات ، مما سمعوا عنه فقط، دون سواها،
- (ب) قلة اهتمام أهل المدينة بالحديث!، أو تنكبهم عن الرواية عن عروة لصلة القرابة بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير، العدو اللدود للأمويين، حكام الوقت الآن، خلال هذه الحقبة التاريخية، إلى درجة أن عروة كان يتألف الناس على حديثه، كما جاء في شهادته، بل لم يسأل حتى كاد أن ينسى، مع أنه من أعلم الناس بحديث أعلم نساء المسلمين: عائشة أم المؤمنين خالته!، على ما يشهد به واقع هذه الرواية المتفردة في ثلاث طبقات متتالية، للفتن السياسية التي مر بها أهل المدينة خاصة والحجاز عامة، منذ ثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بعد موت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة 64 هـ، وتوليه حكم الحجاز والعراق، وإلى مقتله رضي الله عنه وصلبه من طرف عامل الأمويين:

**المير الحجاج بن يوسف الثقفي** سنة 73 هـ، ثم ما كان من إساءة الحجاج إلى أهل مكة والمدينة واستخفافه بهم، حتى أنه ختم على أيدي جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم بالرصاص استخفافاً بهم، كما فعل بـ جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، ثم ما كان من تنكيل **الحجاج** بالعلماء حتى توارى منه كثيرون مثل: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وسفيان الثوري وغيرهم وتمكنه من بعضهم مثل سعيد بن جبير الذي نكل به وصلبه سنة 94 هـ.

**ولا شك أن احتفاء لمنصور العباسي بهشام وتقريبه منه، يعتبر نوعاً من رد للاعتبار، له ولوالده، نكايه بحزب الأمويين الذي أفل نجمه الآن وزالت دولته،**

**وهذه فرضية عمل، سنحاول التحقق منها في كل مرويات عروة الواردة في الصحيحين، عند أوانها بإذن الله تعالى.**

انتهى ويليه الخبر الثالث